قصة قصيرة · فانتازيا قوطية

رعب القرية

تأليف

إبراهيم الزعاترة

في ليلة من ليالي القرن التاسع عشر في إحدى قرى بريطانيا جرت هذه القصة .كانت القرية مظلمة وهادئة ،وكانت البيوت مظلمة ،والشوارع واألحياء خالية ،وال يُرى إنسان في الشارع ،اعتاد سكان القرية أن يناموا في ذلك الوقت ،كل البيوت إال مختبر في بيت بعيد ومنعزل في القرية، ذلك المختبر هو وحده كان مضاء .وكان يعمل بداخله عالم.

كان العالم واضعا أمامه على طاولة للعمل ،ما يشبه جسدا ،وكان يتناول بيده ساطورا ويقطع به ،وكان يتناول مقصا ويقص ،ويتناول منشارا وينشر ،ويتناول مدقا ويدق .باختصار كان منهمكا في صناعة غريبة .وكان مختبره مكان مآلن باألشياء القذرة ،كان فيه جثث فئران، وفئران أحياء يتحركون ،وجلود حيوانات ،وأعضاء حيوانات ميتة، وجثث حيوانات كان قد اصطادها .كان مختبرا قذرا ،وكان العالم منهمكاً بالعمل بهذه األلشياء القذرة يصنع شيئا غريبا.

كان قد أنهى صناعته ،وظهر وحش بني الفرو ،وله عظام بارزة، وشكله يدعو للقرف والرعب ،وكان هذا الوحش ذا إرادة وقادراً على التحرك .أخذه ونقله إلى باب يطل على حديقة ويستطيع منها الخروج إلى الشارع ،وعاد لعمله فصنع وحوشا أخرى .كان قد أتم صناعة ثالثة وحوش أطلقها في القرية .كانت جميع الوحوش ذات أشكال مرعبة، وكانت تملك إرادة وتتحرك ،وكانت أقوى من أي حيوانات مفترسة، وكانت أشكالها مرعبة جدا ،فإن لها عظاما بارزة ،وأنيابا طويلة ومخيفة،

وفمها يسيل بلعاب من ينوي االفتراس .وكان قد أطلق هذه الوحوش االألربعة لتدب الرعب في القرية ،ولتثير مخاوفهم .كان يريد االنتقام من القرية.

صنع وأطلق هذه الوحوش المرعبة ثم ذهب إلى مقعده وأخذ يتصفح جريدة اعتاد تصفحها ،وهو يفكر في مدى الرعب الذي ستثيره وحوشه ومدى االألذية التي ستصيب بها سكان القرية .يفكر في االنتقام الذي سيقوم به متلذذا .وكان عنده مساعد ،جاءه وسأله :هل أنهيت العمل على وحوشك أخيرا؟

أجابه :نعم ،وأنا بانتظار رؤية الفزع عليهم وقد أخافتهم الوحوش جدا.

قال له :يالك من ماكر! أال إنك لتملك قلباً شريراً جداً .بالمناسبة كم استغرقتك صناعة الوحوش؟

-آه ،ال تسأل .لقد سهرت ليالي طويلة في التفكير ،والدراسة ،والعمل، وإجراء التجارب .ولقد كان لكتاب " لعنة الشيطان " عوناً كبيراً لي ،إنه يعلمك كيف تسخر قوى شيطانية ،مما يمكنك من إدخال الروح واإلرادة في الجماد ،ويجعلك قادراً على صنع وحوش حية قادرة على الحركة والتنقل ومهاجمة الناس وذلك سيدخل الرعب في نفوسهم ،وسيمأل رغبتي باالنتقام منهم.

-يالعقلك الشرير! يالعقلك الشرير!

قال له :االآن دعنا ننام ونرى الحقاً ما ستفعله وحوشنا .وذهبا ليناما.
وفي اليوم التالي تجولت الوحوش في القرية ،وكان أول واحد منهم قد مزق أغطية عربات ،وخدش العربات وأبواب البيوت .والثاني هاجم أطفاالً في الشارع ،نجحوا في الفرار منه والعودة بسالم إلى بيوتهم، والثالث والرابع هاجما حصانا كان على باب أحد المنازل فقتاله وافترساه ،وكان مما يدعو لرعب سكان البيت رؤيتهما يفترسان الحصان .فكانت الوحوش قد أثارت رعباً في القرية منذ اليوم االول إلطالقها ،وانحبس الناس في بيوتهم خشية مهاجمتهم من قبل هذه الوحوش .فأصبح بذلك سكان القرية حبيسي بيوتهم ،يعيشون في ذعر من الوحوش.

أسعد ذلك كاثال وأشبع في نفسه رغبة االنتقام من المجتمع ،وأسعدته رؤية الشوارع خالية وقد حبس الخوف الناس في بيوتهم ،وتنقل في القرية وتجول فرحاً مستمتعاً برؤية وحوشه قد سببت الرعب للسكان وقامت بأذية الحيوانات ،وكان يتمنى أن تؤذي البشر.

عاد إلى مختبره وقال لكارتاش تراينور مساعده :أرأيت ما جرى في القرية؟ لقد نجحت وحوشنا في إثارة الرعب في الناس.

-حقاً ،يا لك من مخترع شرير ،ولكن هل توجد في كتاب " لعنة الشيطان " طريقة لجعل الوحوش منيعة؟ أو هل أنت واثق من عدم قدرة الناس على هزيمتهم؟

-ال تقلق من هذه الناحية ،لن يستطيع الناس هزيمتهم؛ فهذه الوحوش تملك أضعاف قوة اإلنسان العادي ،إن في الكتاب تقنية إلعطائهم قوة خارقة مدمرة بحيث أن الناس ضعاف جدا مقارنة بها ،وهذه القوة كافية لتجعلهم قادرين على حمل عربة وإلقائها بعيدا بكل سهولة .هذه وحوش غاية في القوة ،وسوف تقتل الناس في نهاية المطاف.

-سأتفقد الكتاب يوماً ما ،إنه مثير للفضول .أرجو أن ال تكون تخاطر بنفسك؛ فلست واثقاً من أمان استخدام تقنات كتب شيطانية.

ذهب كارتاش تراينور إلى مكتبة كاثال ردموند في الطابق العلوي وألقى نظرة على الكتب ،كانت كلها كتب عن السحر والشياطين ،تناول من بينها كتاباً لون غالفه بنفسجي ،وعنوانه " لعنة الشيطان " .فتحه وتصفحه ،وجد فصالً عن استخدام قوى الشيطان لتسخير األلرواح، وفصالً عن طقوس تظهر األلرواح في غرفة مظلمة ،وفصوالً ثالثة تشرح بالتفصيل عن طريقة إدخال اإلرادة إلى الجماد لصنع وحوش حية ،لكن األلكثر إثارة لرعب كارتاش كان الفصل األلخير بعنوان " حلول اللعنة " كان يقول أن الوحوش المصنوعة إذا هزمت ستحل اللعنة على صانعهم وتصيبه وتحوله هو نفسه إلى وحش.

خشي من هذا التحذير المرفق بآخر فصل من الكتاب ،وفكر بتحذير كاثال ردموند ،لكنه فكر بمدى قوة الوحوش التي صنعها ،ووثق أنه ال يمكن هزيمتها ،لذا لم يصر على تحذير كاثال ،فقد وثق بقوة وحوشه. أعاد الكتاب ونزل لطابق المختبر ،ووجد كاثال منهمكا بعمله ،جاءه وقال له :ما هو مشروعك القادم؟

-إني أطور وحشا أقوى بكثير من الوحوش السابقة ،وسيكون هذه المرة ضخما وعمالقا ،ولكني ما زلت في مراحل بحثي االولى ،إنما أنا أريد االآلن إحضار مادة كيميائية لسكبها على هذه الذراع ،فذلك سيعطيها خصائص حيوية .هل لك بترتيب هذه الفوضى؟

-حسنا ،ولكن ألست تبالغ بشأن االنتقام من المجتمع؛ فإن وحوشك التي صنعتها أوالً ستكون كافية ،فما حاجتك االآلن بوحش عمالق؟

-لست مستعجالً عليه ،ولن أطلقه االآلن ،إنما أنا في مراحل البحث االولى ،وسأدخره للطوارئ.

ترك بحثه وصعد إلى الطابق العلوي حيث مكتبته ،وأخذ كارتاش بترتيب المختبر ،وفكر :ربما هو يقودنا إلى مخاطر بسبب أعماله .ما الذي فعلته به يا فيونابير؟ كل هذا بسبب حبك؟

خرج كاثال ليتجول في القرية ويشاهد ما تفعله وحوشه ،لكنه في البداية لم ير وحوشه بل وجد شوارع خالية ،وبعد قليل من التجول عبر زقاقاً، وبعده وجد حصاناً ميتاً ،ووجد خالل تجواله قططاً ميتة ،كما أنه الحظ انتشار الفئران ،وذهب إلى موقع أكاديمية ،وفكر " هذه هي االكاديمية التي أردت تعلم العزف على البيانو فيها ،وهي التي فشلت فيها في اختبار عزف البيانو " " .أال فليشعروا برعب بؤسي ،فليحترقوا بنار حقدي " ثم ذهب إلى بيته ،وكان بابه كبيراً وفكر " هنا أمي وأبي وعائلتي .إنهم االآلن خائفون من الخروج إلى الشارع .لربما تهاجمهم الوحوش لو خرجوا" .

ترك بيته وذهب ليتجول في أماكن أخرى ،ومر بمعظم مناطق القرية وشاهد جميع المتاجر مغلقة ،ومعظم البيوت هادئة .ووصل أخيرا إلى بيت فيونابير ،حبيبته .وقال في نفسه :هنا أنت يا من أحببتك ،كيف شعورك وقد انتشرت وحوشي مثيرة الرعب في كل أرجاء القرية؟ هل أنت هنا في مأمن منهم؟ هل ستكونين في مأمن لو خرجت للشارع؟ هل ربما ستهاجمك الوحوش أنت وعائلتك؟

هذه األلفكار التي فكر بها في زيارته هذه للقرية ،واآلن قفل راجعا وعاد إلى مختبره ،وفي أثناء طريقه شاهد وحشاً من وحوشه فمه يقطر دماء ،نظر إليه ثم توارى خلف أحد البيوت .وشاهد وحشاً آخراً يتجول في أحد الشوارع .ولكنه مضى في طريقه حتى عاد إلى مختبره ،وذهب إلى موقع العمل وكان مليئا بالفوضى وأدوات العمل ،وجسد وحش غير مكتمل على طاولة العمل ما زال يعمل عليه حتى يحوله إلى وحش ضخم .ترك موقع العمل وصعد إلى الطابق العلوي وذهب إلى مكتبته وأخذ كتابا ليقرأه.

في مكان ما من القرية هناك أكاديمية لتدريب المبارزة ،وهناك معلم مبارزة متواجد داخل األلكاديمية ،اسمه دونال وارد .كان واقفا في أحد صفوف التدريب ،وكان التالميذ قد تغيبوا جميعهم بسبب جائحة الوحوش .وقف يفكر :إن هذه الوحوش قد حبست جميع سكان القرية في بيوتهم ،علينا أن نتصرف .وذهب إلى نافذة في الصف ،ورأى في األلسفل وحشا في الشارع ،ثم مضى الوحش وذهب من الشارع .عاد إلى أدراج خزانة في صفه وفتح درجا ،كان بداخله مجموعة من السيوف ،قال في نفسه :رغم أن هذه السيوف مصنوعة من معدن

كثيف يجعل السيف ثقيال ،وأن أنصالها حادة جدا ،فهي خطيرة الستخدامها .وكان استخدامها ممنوعا ً إال على يدي مبارز محترف .ولكن اآلن حان وقت استخدام هذه السيوف الخطيرة.

وهو يفكر في ذلك إذا به يسمع طرقاً على الباب ،قال في نفسه " من عسى يحضر اآلن والوحوش تجتاح القرية؟ " ولكنه نزل وفتح وإذا بالقادمة هي تلميذته غوبنيت تورمي.

تفاجأ وقال لها :غوبنيت .ما هذا؟ كيف أمكنك المجيء في هذه الجائحة؟

-هل تحسبني سأخاف من بضعة وحوش؟

-حسنا .حسنا .ادخلي ولنصعد لألعلى.

دخلت ،وصعدا إلى الطابق العلوي ،وذهبا إلى صف التدريب .سألته: ما قصة هذه الوحوش؟ وكيف نتصرف بشأنها؟ إنها تخيف سكان القرية. يجب أن نقضي عليها.

قال لها :اسمعي .لدي تصور غامض عمن يكون المسؤول عن هذه الوحوش .ولكن سنتحدث بشأن ذلك الحقا .المهم اآلن لدي هذه السيوف القوية جدا ،وأريد استخدامها لقتال الوحوش .إن عليك أنت أن ال تخرجي من بيتك فهذا خطير ،سأوصلك إلى بيتك بأمان ثم سأمضي لقتال الوحوش.

نظرت إليه بعيون واثقة وقالت له :هل تحسب أني لن أفلح في قتال الوحوش؟ لقد بذلت كل وقتي في التدريب بكل جد .ألست واثقا بقدراتي؟

قال لها بحنان :اسمعي ..اسمعي ..فكري باألمر مليا .إن هذا عمل خطير.

-هل أكون قد تدربت في هذه اﻷكاديمية عندك بدون فائدة؟

اقتنع أخيرا وذهب إلى الدرج وقال :سأقاتل بسيفين ،وماذا عنك؟ قالت :أعطني سيفين.

فأعطاها ونزال وخرجا من اﻷكاديمية ،وتوجت هي يميناً وتوجه هو شمالاً.

ذهبت تركض وتعدو بحثا عن الوحوش ،وبعد قليل من التجول في أرجاء المدينة رأت وحشاً ،مكسواً بفراء بني ،وله أنياب حادة ،بارزة من فمه الممتد كفم الضباع .رغم أن الوحوش في غاية القوة إال أن غوبنيت تورمي ودونال وارد بفضل مهاراتهما في القتال بالسيوف ،وبفضل قوة السيوف وحدتها؛ فقد عوضا عن نقص قوتهما مقارنة بالوحوش .لذا فهي فور أن رأت الوحش حتى انقضت عليه بسيفين قويين وأصابته فقطعته وقتلته ،فألقي على اﻷرض جثة مغطاة بالدماء .وبعد أن قتلته توجهت إلى مكان آخر ،وبعد قليل من التجول في القرية مرة أخرى رأت وحشا ً آخراً ،كان أضخم من الوحش السابق ،ولديه عظام بارزة من صدره، وفمه أكثر امتدادا من فم سابقه ويملك أنياباً أكبر ،هاجمت هذا اآلخر فوراً ولكنه استطاع بمخالبه أن

يصد سيفيها ،ثم ابتعدت عنه وهاجمته من جهة أخرى .واستطاعت أن تصيبه ،وطفر دمه دفاقاً من حيث جرحه السيف .لكن إصابتها له لم تكن قاتلة؛ فبقي حياً ،وكان عليها أن تضربه ضربة أخرى بالسيف حتى تقضي عليه .وحين مات ألقي على االرض كما ألقي الوحش السابق.

أما دونال فهو قد وجد وحشين معا يطاردان كلباً ،فقاتلهما وقتلهما ،هو االخر وألقاهما على االرض جثثاً هامدة .ذهب ليتجول بحثا عن المزيد من الوحوش ،لكنه التقى بغوبنيت ،وقال لها :من الرائع أنك بخير .كيف جرت أمورك؟

-لقد هزمت وحشين.

-هذا عظيم .ولقد أثبتي إذن مقدرتك القتالية ،أنا فخور بك .هل أصابك أذى من قتال الوحوش؟

-كان الوحش الثاني قويا ،ولكني استطعت قتله .هل نكون قد انتهينا أم هناك المزيد؟

-ال أدري .لكني أريد أن أخبرك عن فكرتي عن قصة هذه الوحوش، هناك بيت مهجور أفترض أن هناك من يبعث الوحوش منه .فلنذهب إليه ونقضي على من يبعث الوحوش إذا كان موجوداً .وإذا صادفنا في طريقنا مزيداً من الوحوش سنقتلها.

ذهبا إلى بيت مهجور في القرية ولكنه كان بيتاً بعيداً جداً عن بيت كاثال المنعزل؛ لذا فإنهما لم يجدا في ذلك البيت شيء ولم يعثرا على من يبعث الوحوش .ولكنهما كانا قد قضيا على الوحوش االربعة التي أرسلها كاثال -من غير أن يعرفا أنهم أربعة وحوش -ولم يعثرا على

كاثال. كان كاثال يعمل على وحشه الضخم الممدد على الطاولة ،قام ببعض االعمال ،وأضاف موادا كيميائية ،وقطع وقص ،واستخدم أدواته وكان يسترشد بكتاب " لعنة الشيطان " بين يديه .وحين أنهى عمله ذهب إلى مقعد استراحته وجلس وأخذ كتاباً وفتحه لقراءته ،لكنه وضعه على المنضدة ونهض ،وذهب فأعد لنفسه مشروبا وعاد ليقرأ .واستشعر حكة في أعلى ظهره ،حكه فأحس بوجود شعر على ظهره ،وهنا تساءل عن ذلك الشعر ،ثم وجد شعراً أو فروا على أماكن مختلفة من جسمه .لم يجد لذلك تفسيراً لكنه تجاهله وأجَّ ل تفسيره وأكمل قراءته .وهنا جاء مساعده كارتاش ،وجلس على مقعد آخر ،وسأل كاثال :هل تقدمت بصناعة الوحش الضخم؟

أجابه :نعم ،تبقت لي لمسات قليلة.

-هل سترسله أم ستكتفي بالوحوش االربعة؟

-سأبقيه هنا ألي حالة طارئة؟

-أهل هكذا تنتقم من المجتمع ومن حبيبتك بنشر الرعب في نفوسهم؟

-أجل ،وما خطب هذه االسئلة؟ هل أنت معارض ألمر انتقامي؟

-أقترح أن تخفف من أمر االنتقام ،ثم إن االمر ال يستحق كل ذلك.
وضع كتابه بقوة وغضب على المنضدة وأجابه صارخاً :ال يستحق كل ذلك! ال يستحق كل ذلك! أنت ال تقدر كم عذبوني خالل كل الوقت الذي قضيته معهم .البد من أن يدفعوا الثمن ،البد من أن يعاقبوا .لقد أعطيت فيونابير قلبي على طبق من ذهب وردته في وجهي ،وحاولت

بكل الطرق الممكنة التعايش مع المجتمع ،ولكنهم طردوني ورفضوني، طردني المجتمع من العيش فيه ،ورفضت فيونابير حبي الصادق والخالص لها .لقد تركوا في نفسي جروحاً ال سبيل إلى شفائها .البد أن أذيقهم المرارة التي أذاقونيها .أتقول أن االمر ال يستحق؟ وأني أبالغ بأمر انتقامي؟ فلتقل ما يحلو لك .أنت ال تقدر أساساً آالمي.

-حسنا ،اسمع ،أنت درست في تلك االكاديمية وتعرفت على فيونابير، ولكن هل أعطيت نفسك فرصة التعرف على فتاة غيرها؟ لربما كنت طردت من عدة أماكن أفتجعل من لتجد من تقدر حبك .ثم إذا كنت قدُ المجتمع كله عدوا لك؟ فلتحاول الدخول إليه من أماكن أخرى .لقد تبعتك إيماناً مني بصدق تقديرك وصواب حسك .ولكني أخشى عليك من متاعب تجلبها على نفسك بمحاولتك االنتقام من المجتمع ،فتقع ضحية حقدك وكراهيتك.

-أهل هذا ما أنت خائف بشأنه؟ ال تقلق فأنا أعرف ماذا أفعل. وتناول كتابه وأكمل قراءته .وهنا نهض كارتاش وقال :افعل ما تراه صائباً ،سأذهب ألرى أخبار القرية والوحوش.

خرج كارتاش إلى القرية ليتجول ،وكان يتجول وال يرى أحداً أمامه، كل القرية هادئة وخالية ،وهي مظلمة في الليل .ولكنه وهو في طريقه، أثناء تجواله ،رأى ما أرعبه؛ رأى وحشين من الوحوش ملقيان على االرض جثتان مغطاتان بالدم ،أخذ يركض في القرية فرأى الوحشان االخران بنفس الشكل ،وعرف أن تم قتلهم .ارتعب لذلك وفكر " ما قد يجري لكاثال؟ يقول كتاب اللعنة أنه إن هُزمت وحوشه سيتحول إلى وحش " .عاد مسرعا إلى المختبر ليحذر كاثال ،فوجده هادئاً يقرأ كتابه.

قال له برعب :هذا خطير ..هذا خطير ..لقد... لقد... هُزمت وحوشك. فزع ونهض عن مقعده واثباً وصرخ :ماذا!!!؟

-لقد رأيت جثثهم ملقاة على االرض ومغطاة بالدم.

-كيف... كيف... أنا واثق من أنهم يملكون قوة خارقة .البد من أنك تهذي.

-إنها الحقيقة .هذا قد يحولك إلى وحش.

-ماذا؟

لم يفهم عليه لكنه تجاهل االمر وغضب غضباً شديداً ،وأمسك شعره وصرخ بنوبة هستيريا ،وأسرع إلى طاولة عمله؛ فعمل فيها بسرعة وقطع وقص وخيط ،وأضاف مواداً؛ ثم فتح الوحش الممدد على الطاولة عينان حمراوتان .نزل الوحش عن الطاولة وكان قد اكتمل صنعه ،كان ضخماً وعليه فراء وله عظام بارزة ومخالب حادة ،وصرخ صرخة قوية مطولة ،مما أخاف كارتاش فتراجع إلى الجدار .لكن الوحش خرج من المختبر إلى الشارع.

كان كاثال مجنوناً ،وكان يضحك ضحكاً شريراً ويقول :هذا الوحش سيقضي عليهم .هذا الوحش سيعلمهم درساً.

االآلن سيكون علي أن أذكر قصة كاثال من البداية.

كان طفال محبباً من والديه وأخوته ،وكان يحصل على أعلى العالمات الدراسية ،وأظهر اهتماماً بالكتب والموسيقى ،فكان يشتري الكتب من وقت آلخر وكان مهتما بمتابعة وحضور الحفالت

الموسيقية .ولكنه في المدرسة أظهر تفوقا في المواد الفنية والألدبية أكثر من المواد العلمية والمنطقية .كما أنه كان يفضل قراءة الروايات والفلسفة أكثر من كتب العلم ،باختصار كان توجهه الفكري والذهني فنيا ًوليس علمياً ،ومن هنا كان اهتمامه بتعلم العزف على البيانو ،فالتحق وهو في عمر العشرين بأكاديمية لتعليم العزف على البيانو .وهناك التقى بفيونابير سكانلون وتعرف عليها ،فقد كانت زميلته في ألكاديمية.

كانا صديقين وأظهرا تقارباً بينهما ،ولكنه مع مرور الوقت تطورت عاطفته بشأنها لتتحول إلى حب عنيف ،وفسر كل تصرفاتها على أنها حب من جانبها ،وحين أراد أن تتطور عالقتهما وأن تتعمق أكثر أظهرت هي تحفظاً بشأن ذلك ،وأخذت تعامله بالمزيد من الرسمية ،وأخذت تحبط عالقته بها ،وتقلل من أمر تقربها منه .وفي ليلة أوصلها إلى بيتها ،وعند باب البيت قال لها :أريد دعوتك إلى قضاء أمسية في حديقة هايد بارك، وأن نأخذ معنا فواكه وحلوى للتسلية.

قالت له :أظن أنه ال يصح أن نذهب سويا إلى حديقة هايد بارك. حزن من رفضها ،وبسبب تعاملها الرسمي معه مؤخرا فقد أحزنه أكثر أن يكون رفضها مرافقته إلى الحديقة هو رفضها له ،بالذات وأنها أظهرت له كثيراً من تصرفات جافة ،وأنها تعاملت بالمباالة مع كل عواطفه .ولكنها وهو في حزنه وصدمته أغلقت الباب بهدوء وتوارت داخل البيت.

عاد إلى بيته منكس الرأس بخطوات بائسة ،وكان قلبه ممتلئ من ذلك حزناً وكآبة ،وكان يحمل في جيب معطفه وردةِ بِنَّيِة إعطائها إياها ،وفكر ورَّدتها في وجهه ،وأنه أعطاها قلبه على بأنه أعطاها

عواطفه خالصةَ طبق من ذهب فرفضته .كان شارد اللب والذهن حتى وصل للبيت ،صعد إلى غرفته ثم تذكر أن عليه امتحانا في أكاديمية البيانو ،فنهض ليتدرب ولكن حزنه منعه من ذلك ،فترك تدريبه وعاد لسريره ،واستلقى ثم بكى مدراراً من الدموع قبل أن ينام .وفي اليوم التالي أخفق في امتحان البيانو.

ترك تدريبه وترك آماله وترك كل شيء واعتزل في غرفته ،وأصبح ال يخرج منها إال نادراً مما أثار قلق أمه عليه فحاولت التحدث معه لكنها لم تخرج بنتيجة ،وكان طول الوقت يتأمل الوردة التي كان سيهديها لها، والتي وضعها على رف مكتبته .كان وهو في غمرة حزنه يغذي كراهيته لللحياة وينمي حقده على مصيره .وبعد أن أخفق في التعلم وفي محاولته العمل والدخول في المجتمع فضالً عن الحب ،حول كراهيته وحقده على المجتمع ،ووجد كل المبررات الفتعال رغبات االنتقام في نفسه ،واتخذ من المجتمع عدواً له ،وأخذ يفكر بكل طريقة لالنتقام منه ،ومعاقبته.

أضاع من حياته أربع سنين وهو ما زال يحاول أن يعمل وأن يتعلم وأن يبني عالقة مع فيونابير من غير فائدة ،وكان مع مرور الوقت يغذي كراهيته للمجتمع ،ويزيد اشتعال حقده عليه ،ويرسم بعقله وخياله خططا ًوأعماالً انتقامية .وفي ذات يوم وهو يشتري الكتب من المكتبة ،رأى بالصدفة كتاباً يحمل عنوان " لعنة الشيطان " أراد شراءه فأخبره صاحب المكتبة أنه كتاب ممنوع ،وأنه وصله بطريق الخطأ ،وأنه ينوي

إعادته؛ الخالصة أنه رفض بيعه الكتاب ،فأصر كاثال على شراءه وأصر صاحب المكتبة على رفض بيعه ،ثم استطاع أخيراً اختالسه بين مجموعة من الكتب.

أبهره ما في الكتاب من تقنيات استدعاء االرواح ،وتنفيذ أعمال شريرة. وكان يقوم بتجربة تعاليمه وتقنياته في غرفة ،وبعد مزيد من الدراسة قرر االعتزال في البيت المهجور المنعزل في القرية الستخدام تقنياته. أما قصة تعرفه على كارتاش ،فقد كان كارتاش يعمل موظفاً في المكتبة التي يشتري منها ،وكانا قد تحدثا بشأن ما يشتريه من كتب ،وكونا بينهما رابطة من صداقة .وفي ذات يوم جاء كاثال إليه وأراه عمال من تقنياته التي تعلمها من كتاب " لعنة الشيطان " فأبهر كارتاش به ،ثم عرض كاثال عليه بالقدوم لمساعدته.

أمضى -بمساعدة كارتاش -عدة أشهر في العمل لصناعة أول وحش، وخالل هذا الوقت أخبر كارتاش عن كل شيء من أفكاره وقصته ،وحتى أراه الوردة التي أراد إهداءها ألى فيونابير .وإن كارتاش من جانبه قد أعجبته عبقرية كاثال ،ورضي باتباعه.

وكان الوحش الذي انتهى من صنعه هو الوحش الذي أرسله في بداية القصة.

انطلق الوحش الضخم الذي أرسله آخر شيء إلى القرية ،وكان يملك في يده مخلباً طويالً ،استخدمه لخدش الجدران وتخريب العربات ،وكان هائجاً وشرساً ،ويدمر كل شيء حوله.

في هذه األلثناء كان دونال وغوبنيت يذرعان القرية بحثا عمن يرسل الوحوش ،وإذا بهما وجدا آثار تخريب الوحش من خدوش على الجدران، تتبعا أثر التخريب ووصال إلى كوخ كاثال ،اقتحمه دونال تتبعه غوبنيت وهما مشهران سيوفهما باتجاه كاثال ،وحين رآهما صدم ثم ضحك ضحكا صاخباً وقال :عجباً ،لقد فاتكما أمر إنقاذ القرية؛ فقد أرسلت لتوي وحشا ً ضخما ً إلى القرية يعيث فساداً فيها ،ولن تستطيعا هزيمته ،وسوف يقضي على كل سكان القرية.

أراد دونال أن يخرج ليلحق بالوحش ويقتله ،ولكن غوبنيت أوقفته وقالت له :اعتن أنت باألمر هنا ،وأنا سأذهب ألقتل ذلك الوحش. ت واثقة؟ إنه يقول أنه وحش قوي. -هل أنِ -عليك أن تعتمد علي.

-حسنا ،احرصي على أن ال تتأذي.

وخرجت تبحث وتبعت أثر التخريب الذي أحدثه بمخلبه ،وبعد أن بحثت في كثير من أرجاء القرية وجدته يقوم بتكسير عربة ،التفت أليها وتوقف عن تكسير العربة ،ثم رمى العربة أرضاً وهجم عليها ،تفادته، ومن ثم هوت بسيفها عليه فصد سيفها بمخلبه ،فابتعدت ثم هاجمت مرة أخرى ،وصد سيفها مرة أخرى ،وأبعدها عن نفسه بدفعها فتراجعت وسقطت أرضاً ثم نهضت بكل سرعة واستمرت بمهاجمته وهذه المرة بذلت كل قوتها وسرعتها ورشاقتها -فقد كانت تمتلك رشاقة ومهارة تعوضها عن كل قوة -وضربته ضربات متتالية بأنفاس متالحقة لم يستطع في النهاية مجاراتها ،فسقط أرضاً وقد أصابه السيفان بجروح، وهنا انهالت عليه بضربات سيفيها بكل قوة وسرعة حتى لم تترك له مجاالً للمقاومة أو للتصدي ،وأجهزت عليه.

أطلق صرخة أليمة حين مات ثم ارتمى على االرض ممتأل بالدماء مثل الوحوش االخرى.

أما دونال الذي بقي في المختبر بعد رحيل غوبنيت فقد عاد إلى كاثال الذي أخذ يضحكِ بَ شرٍّ قائالً :هي هي هي هي ،رفيقتك ستموت شر ميتة، سيقتلها الوحش ويمزقها وربما يأكلها ،سيجعل من رفيقتك فريسة له. استل دونال سيفيه وأشهرهما باتجاهه وأراد أن يقتله ،ثم أوقفه كارتاش من بعيد وقال له :ال تقتله .ال تقتله .أعرف ما به.

وهنا أخذ كاثال بالصراخ والتشنج ووقع على االرض وأخذ يتلوى ويصرخ ،وقد ظهر له فرو على جسمه ،ونما شعره حتى وصل لكتفيه، واتخذ وجهه شكل وحش ،وأطلق زئيراً وظهرت من فمه أنيابٌ .ذعِ َر دونال وكارتاش ،وتقدم دونال مرة أخرى شاهراً سيفيه ِب ِن َّي ِة قتله ،وأوقفه كارتاش مرة أخرى قائالً له :أرجوك ال تقتله .لقد تعذب كثيراً .عليك أن تجد حالً لعذاب قلبه ،استمع لقصته على االقل ،وحاول عالجه. أطاع دونال كارتاش وأغمد سيفيه وتراجع عن ِن َّي ِة قتله ،ولكنه استخدم حبالً كان موجوداً بالمختبر وقيده به ،ووقف ليسمع قصة كارتاش .فروى له كارتاش قصته ،وركز على كتاب " لعنة الشيطان " والوردة التي كان يريد إهداءها إلى فيونابير ،والموضوعة االآلن على الطاولة ،وقال فيما قال " أن كتاب " لعنة الشيطان " يحتوي على تحذير بشأن تحول صانع الوحوش إلى وحش إذا قُتلت وحوشه " و"أنه يفكر أنه ربما يكون عالجه في عودة فيونابير إليه ".

قال دونال :هل من االمن مقابلة فيونابير له وهو في هذه الحالة؟

-هو ذا مقيد؛ فلن يستطيع إيذاءها.

-وماذا عن حالتها النفسية إذا رأته بهذا الشكل؟

-فلنخبر فيونابير ،ولنرى ما تقرره هي.

وهنا عادت غوبنيت إلى المختبر ،وكانت على مالبسها بقع من الدم، اقترب منها دونال واستقبلها قائالً لها :تسعدني عودتك سالمة .هل أصابك مكروه في قتالك للوحش؟

كانت تلهث وتتنفس بمشقة ،وقالت من بين لهاثها :لقد وجدته وحشا ضخما ،وكان قوياً .ومن بعد صراع وعراك استطعت قتله .ولكنه لم يؤذني.

-حسنا ،تسعدني عودتك سالمة ،وإن لمخترع الوحوش هذا قصة مثيرة: لقد وقع في حب فتاة من القرية اسمها فيونابير ورفضته ،وفشل في أكاديمية لتدريب العزف على البيانو ،ولم يستطع دخول المجتمع بنزاهة، وطرد ورُفض من كل االماكن ،وخسر أربع سنين من عمره في البطالة ُ والفشل ،وهو لذلك حاقد على المجتمع ويريد االنتقام منه ،ويقول هذا الرجل -وأشار إلى كارتاش -أنه يفكر أن عالجه يكمن في عودة فيونابير إليه؛ هل تظنين أن من اآلمن استدعاء فيونابير لتراه؟

-ال ليس من اآلمن ،انظر إليه كيف هو وحش يتخبط.

كان يتخبط في قيده ويصرخ بهستيريا وجنون ،ومن الممكن أن يكون خطيراً على فيونابير أو مخيفاً ،ولكن كارتاش تدخل قائلً :أرجوكما اسمحا لي باستدعاءها ،فلنبذل هذه المخاطرة ،إني مهتم بشفاء كاثال وال أريد أن تقتلوه.

ولما وجدا أنه يقف في طريقهما إذا حاوال قتل كاثال ،وأنه عازم كل العزم ومصمم كل التصميم على منعهما من قتله ،ويكاد يخاطر بحياته لحمايته؛ قررا إعطاءه فرصة لمحاولة فكرته.

أرساله ليأتي بفونابير سكانلون ،وانتظراه في المختبر أمام كاثال الوحش المقيد والمتخبط في قيده ،وأمراه باإلسراع.

خرج كارتاش من المختبر وركض عبر طرقات القرية مسرعا ،ومر فيها وهي خالية ومظلمة وصامتة وهادئة .وظل يركض حتى وصل بيت فيونابير ،كان باب بيتها بنياً مقوساً من فوق .طرقه فلم يسمع إجابة ،ثم أعاد طرقه حتى فتحت له الباب فيونابير نفسها ،ظهرت على عتبة الباب وقالت له :من أنت؟ ما الذي يجري؟ ماذا حل بالقرية؟ ما قصة الوحوش التي انتشرت؟

قال لها :إنه كاثال ،عليكي أن تنظري بأمره.

-كاثال؟ ما به؟

-إنه هو الذي أرسل الوحوش إلى القرية ،وهو قد أقام من البيت المهجور المنعزل في القرية مختبراً لصناعة الوحوش ،وأراد بصناعته الوحوش أن يُرعب المجتمع وينتقم منه ،ظناً منه أنه السبب في

شقائه. وقد انتهى به المطاف إلى أن تحول هو نفسه إلى وحش ،لقد أصابته اللعنة ،أصابته اللعنة التي استخدمها ،استخدم تقنيات كتاب شيطاني فانتهى به المطاف وقد أصابته لعنته.

-آه ،يا إلهي مِن ذلك المجنون! أال تخلص مشاكله؟ لم يورط نفسه بيديه؟ لقد كان دائماً هكذا ،يبحث عما يؤذيه ،ولقد كان دائماً مهتماً بأمور خطيرة ومخيفة من أمثال هذه ،وفي الحقيقة فقد نصحته باالبتعاد عن مثل هذه االمور ،وأنها من الممكن أن تجلب االذية إليه ،ولكنه لم يستمع ،إن عقله من هذا النوع ،يميل إلى االشياء الخطيرة ،ولقد اهتم بالفن ونعم االهتمام بالفن ،لكنه لم يكتفي بالفن ،بل تعداه إلى التعامل مع الشياطين وما إلى ذلك .أراد دوما أن يوقظ في ذهنه غرائز شديدة ،ويصل بعقله إلى زخم كثيف ،كانت عنده أفكار فلسفية عن هذه االمور .وهذه هي عاقبته ،ولكن كيف لي أن أساعده؟

-انظري إلى حاله ،لربما بقدومك إليه ،ورؤيته شفاءه.

-وهل من االمن الذهاب إليه؟ وماذا عن الوحوش؟

-لقد قتلهم اثنان من أقوى مبارزي القرية ،والقرية االن خالية من الوحوش ،ما عليكي إال أن تتبعيني ،وسأرشدك إلى المختبر.

-حسنا إذا كان ذلك في سبيل شفائه فأنا ذاهبة ،ولكن عليه بعد ذلك أن يكف عن أمور الغرائز الشديدة والزخم الكثيف ،واألمور المجنونة االخرى ،وأن يعود شخصا سويا.

-حسنا يا سيدتي ،حسنا ،سيكون كل ذلك ،ولكن علينا اآلن أن نسرع.
خرجا مسرعان وتبعته عبر طرقات القرية ،ورأت صمتها وظالمها، من غير ناس في شوارعها.

وصال إلى المختبر في البيت المهجور ،ودخال ،وُدهشت فيونابير ورُوعت من أمر المختبر ،ومن رؤيتها للفوضى وللقذارة فيه ،مما يشبه مواد عضوية ،وجثث ميتة ،ومن رؤيتها خاصة كاثال وهو بشكل وحش مخيف مقيد ويتخبط ويصرخ بعنف ،لكنها تمالكت نفسها ورباطة جأشها وعزمت أمرها ،وشدت أزر نفسها ،ولم تسمح لمناظر الرعب من حولها بأن ُتظهر رعبها .نظرت إلى دونال وغبنيت ،ثم إلى كارتاش ثم إلى كاثال.

بعدها تقدمت بحذر من كاثال واقتربت منه ،وهنا رفع نظره إليها ورآها ،وتأملها وقد هدأ بشكل عجيب ومفاجئ ،لدى رؤيته لها قريبة منه سكن وهدئ وكف عن صراخه وتخبطه .ولم تكن غوبنيت ودونال قد توقعا هذه النتيجة؛ فتراجعا تاركين األلمر لها.

دنت منه وقالت له :مابك؟ لم تفعل بنفسك ذلك؟ .بقي صامتا ولم يجب بشيء .ثم قالت له :أرجوك ال تقم بمثل هذه األلمور .عليك أن تختار طرقا سوية لحياتك ،ما تقوم به من انتقامية للمجتمع سيعود باالنتقام عليك .ليس السبب في معاناتك المجتمع ،بل الطريقة التي تسلكها .فإن طريقة مضادة كهذه الطريقة ستكون سببا في معاناتك ،ولكن السلوك السوي هو وحده الذي سيضمن حصولك على نتائج مرغوبة .فقد تشعر أن المجتمع طردك واضطهدك ،ولكن سلوكك العدائي هو الذي يجلب لك الطرد واالضطهاد.

وهنا أمسكت رأسه واحتضنته في صدرها ،وقالت له :أرجوك عد إلى رشدك ،وسخر عقلك ومواهبك لمصلحتك ومصلحة المجتمع .ثم نظرت إلى الطاولة فرأت الوردة عليها ،فقامت وأخذت الوردة ثم عادت إليه وقالت له :هذه وردة جميلة ،هل لي أن آخذها؟ وفور أن أخذتها حتى عاد إليه شكله اإلنساني تدريجيا ،واختفى تحوله إلى وحش وعاد إلى إنسانيته؛ فقد كان عالجه هو بأن تأخذ فيونابير الوردة.

عاد إلى بيته ،ففرحت أمه لعودته ،ولكنه سرعان ما ذهب ونام في غرفته حتى اليوم التالي ،أما مختبره ،فقد أعاد له دونال كتبه إلى بيته باستثناء كتاب " لعنة الشيطان " ثم أحرق كل المختبر وما فيه من مواد عضوية وجثث ميته ،وأحرق معه في تلك النار كتاب " لعنة الشيطان ". في الصباح التالي استيقظ كاثال وبقي راقدا في سريره فلم ينهض ،ثم دخلت عليه أمه وقالت له :ها قد أفقت .آمل أن تكون بخير .لقد وصلتك رسالة من فيونابير ،تفضل .ومدت له ظرفا مغلقا ،تناول الظرف منها، ثم غادرت الغرفة.

فتح الظرف وقرأ: " مرحبا عزيزي كاثال ،أرجو أن تكون بخير ،وأدعوك إلى حضور حفلة ستقام في المسرح الوطني يوم الخميس بتاريخ 1891/10/15 وفيها س ُتقدم مؤلفات شوبان ،وتم قبولي للعزف على البيانو في الفرقة، أدعوك إلى مشاهدتي ،ولكن أرجوك ال تبتئس؛ فإنني واثقة أن بإمكانك لي التي أشارك فيها بحفلة أن ُتكمل تدريبك وتنجح .إنها المرة األولى َ موسيقية ،لذا فأنا متوترة ،احضر من أجل أن تشجعني وتدعمني .حسنا، مع السالمة ،علي أن أتدرب .وإني أدعوك خاصة إلى أن تواصل تدريبات البيانو" .

صديقتك :فيونابير.

قرأ الرسالة وسُر بينه وبين نفسه لنجاح فيونابير ،فلم يكن يتمنى لها الفشل ،وقرر حضور الحفلة .وهنا نهض من سريره وغادر الغرفة وذهب لتناول اإلفطار مع عائلته.

في الموعد المحدد للحفلة ،حضر كاثال ،وجلس في مقعده من القاعة، ورأى فيونابير على المسرح تعزف على بيانو رفقة االألوركسترا ،رآها جميلة وهي تعزف على البيانو ،وعزفت هي بثقة في نفسها وأحسنت االألداء ،وقد سُر الجمهور واستمتع بمن فيهم كاثال ،بسماع مؤلفات شوبان ،تؤدى على يدي فرقة محترفة.

عاد من المسرح ووصل إلى القرية ومشى في شوارعها حتى وصل إلى بيته ،وهو يترنم داخل سكونها وهدوئها وتحت ضوء قمرها، باألللحان التي تذكرها من مؤلفات شوبان ،ويفكر بجمال فيونابير أثناء عزفها على البيانو ،وبحسن أدائها مما زاده محبة بها ،لكنه فكر بينه وبين نفسه أنها إذا رفضته فهذا خيارها ،وعليه أن يتقبل خيارها من غير أن يأخذه على نفسه.

في غرفته ،تناول ورقة وقلما وكتب " :عزيزتي فيونابير لقد أبدعتي العزف على البيانو ،ولقد سرني كثيرا أدائك وأسعدني نجاحك، واستمتعت خاصة برؤيتك وأنت تعزفين ،فلقد رأيتك جميلة ورأيت عزفك عذبا ،وسُررت كثيرا بحضور الحفلة" .

المخلص لك :كاثال.

وختم الرسالة وأرسلها بالبريد إلى عنوان فيونابير.

في الليلة التالية زاره كارتاش ،ودخل إلى غرفته ووجده جالس على سريره ،ممسك بيديه كتابا ،ومستغرق في قراءته .اقترب منه وربت على كتفه وقال له :كيف حال صديقنا العبقري؟

وضع كتابه جانبا ،واعتدل في جلسته وقال له :أنا بخير ،لقد بدأت أستعيد طبيعتي الذهنية.

-إني أراك دوما تقرأ الكتب ،لكم تحبها! ثم ها أنا أرى مكتبتك ُرَّدت إليك ،آمل أن تحذر من نوع ما تقرأه ،فلقد رأيت كتاب " لعنة الشيطان "، إنه كتاب شرير ،ما الذي تقرأه اآلن بالمناسبة؟

-كتاب عن السحر.

-اسمع عليك أن تكف عن أفكار السحر واألفكار الخطيرة.

-ليس ذلك خطيرا ،هذا سحر نظري ،ليس للقيام بتطبيقه .يتحدث هذا الكتاب مثال عن طبيعة السحر في روسيا القرن الخامس عشر .هذا تاريخي ونظري؛ ليس كل ما هو عن السحر خطير .يمكنك مجرد أن تتعلم.

-حسنا ،هذا رائع.

نهض كاثال وقال له :انتظر قليال ،سأجلب لك كوب شاي.

وغادر الغرفة وذهب إلى المطبخ وترك كارتاش في الغرفة بمفرده، وأخذ يحضر كوبين من الشاي .أما كارتاش فأخذ بمطالعة كتبه مطالعة سريعة باهتمام ،وبعد خمس دقائق عاد كاثال حامال كوبان من الشاي، قدم واحدا لكارتاش وأخذ لنفسه واحدا وعاد إلى سريره ،وعاد كارتاش إلى مقعده.

ارتشف كارتاش من الشاي وقال :هل سمعت ما قالته فيونابير لك وأنت فيُحمّى وحشيتك؟

-أجل ،سمعت ،وفهمت كل شيء .كان وعيي حاضرا ،لكن فقط سيطر التحول على جهازي العصبي مما جعلني أتهيج فيُحمّى عنيفة.

-كيف شعورك وقد خرحت من هذه المغامرة؟

-أشعر بمثل شعور من يخرج من عاصفة؛ فلقد كان الخطر وشيكا ومحدقا ،ولكني نجوت .أحببت من بعد ذلك الحياة أكثر .صحيح أنك بعد أن تنجو من عاصفة يالحقك اكتئاب الصدمة ،ولكنك في المقابل تحب الحياة وتتعلق بها أكثر ،لقد جعلني هذا اآلن أرى في كل تفاصيل الحياة أسباباً للسعادة .هذا ما يكون عليه شعورك بعد أن تنجو من خطر وشيك.

قال له :دوما لديك أفكار فلسفية ،إن الكتب تعطي نتائجها معك .ثم رشف مجددا من كوبه ،وأكمل قائال :هل تصالحت مع أمر فيونابير؟

-لقد رفضتني فيونابير ،ولكني فكرت باألمر على أنه خيارها ،ولن أفرض نفسي عليها ،محبتها تكمن في السماح لها باختيار خياراتها .لذا فإن رضاي برفضها هو تعبير عن حبي لها.

قال له كارتاش :همم ،هذا أفضل قرار تتخذه في حياتك.

صمتا قليال ثم قال كارتاش :لقد أحرق ذلك الرجل الذي هزم وحوشك كتاب " لعنة الشيطان " رفقة المختبر.

-هذا رائع ،فلم أعد أريد كتبا شيطانية.

-يسعدني سماع ذلك.

-لكني لم أكف عن محبتي للفن واألدب والفلسفة.

-أجل ،واضح ذلك.

-سأكمل تدريب البيانو.

-حقا ،هذا عظيم .اسمع ،عليك أن ال تستسلم ،لقد قالت فيونابيرِح ◌ًكَما في هذا األمر ،ال أستطيع تذكرها جميعا .إنها ذكية جدا هذه الفتاة ،ال عجب أنك تحبها.

-أجل ،أرأيت ذلك؟ تعجبني فيها شخصيتها ،هي تلهمني في حياتي ،إنها ستبقى من بعد ذلك ذكرى ،فإذا افترقنا بسبب أعمالنا ،فسنكف عن رؤية بعضنا ،ونكف عن التعامل مع بعضنا ،ولكني تقبلت ذلك على أنه ،ما تشتمل عليه الحياة من حزن .تمنيت لو اجتمعنا أكثر.

-ال تفقد اآلمل من عثورك على الشخص الذي يسعدك ،فإنك قد تجده من حيث ال تحتسب ،كيف كنت قد أحببتها؟ ستحب غيرها.

-قد يكون هذا صحيحا ،ولكنها هي قد أصبحت في ذهني على مستوى التمني.

نظر كارتاش إلى النافذة وكان يطل من وراء الظالم القمر ،وقال لكاثال :انظر لمنظر القمر فوق ظالم القرية ،هل هذا مدعاة لسعادتك؟

-أجل إنه مدعاة لسعادتي ،كما أن كل شيء مدعاة لسعادتي.

يالها من قصة حزينة رغم وجود أسباب السعادة فيها! هكذا انتهت قصة صديقنا كاثال ردموند ،هذه النهاية الحزينة والسعيدة في نفس الوقت ،فإن فراقه لفيونابير َس َبٌ لحزنه ونجاته من الخطر َس َبٌ لسعادته ،ولكنه عاش بعد ذلك متمنيا إيجاد حرارة الحب التي وجدها في شخصية فيونابير ،وأكمل مسيرة حياته بشكل سوي من غير طرق ملتفة ،ولن نقول ما جرى له بعد ذلك من مسيرة حياته ،فسنترك ذلك مجهوال ،فإن حياته بعد هذه القصة تخصه ،وال نعرف تفاصيلها ،لكن يمكننا التلميح إلى أنه وجد حرارة الحب مجددا وهذا يكفي لنعرف أنه وجد سعادته األلزلية ،وبالتالي فنهايته اآلن سعيدة ،لقد جعلته هذه التجربة يدرك السعادة ويقدرها ،فلو لم يكن مر بالحزن والصراع لما عرف قيمة السعادة ،هكذا هي الحياة ،فإن شدة المشاعر من طرف هي التي تقود إلى شدتها من طرف آخر ،فشدة الحزن تقود إلى شدة السعادة ،ال أريد أن أتسرع وأقول أن هذا حتما ،ولكنه هو الذي حصل في هذه القصة على األلقل ،وهو يحصل في كثير من القصص ،فإذا كانت هذه حقيقة ،فهي حقيقة جزئية على األلقل وربما تكون حقيقة أزلية ،فمن يعلم.